خير الدّ ُنيا والآخرة

ـ رضى ا: يروي الإمام الباقر (عليه السلام) عن أبيه عن الإمام الحسين (عليه السلام)، «أنّ رجلاً من أهل الكوفة كتب إلى أبي الحسين بن عليّ (عليه السلام): يا سيدي أخبرني بخير الدّ ُنيا والآخرة - ما هي القاعدة التي إذا وقفت عليها أحصل على خير الدّ ُنيا والآخرة - فكتب (عليه السلام): بسم ا الرحمن الرحيم.. أمّا بعد، فإنّ مَن طلب رضى ا بسخط الناس كفاه ا أ ُمور الناس، ومَن طلب رضى الناس بسخط ا وكله ا إلى الناس، والسلام». ليكن رضى ا هو الأساس عندك في كلّ أعمالك وأقوالك وعلاقاتك ومواقفك وإن لم يرضِ ذلك الناس، لأنّ ا يتكفّل لك برضاهم بعد ذلك.

ـ شكر النّ ِعَم والصبر: ورد في الحديث عن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول: «أربع مَن أعطيهن فقد أعطي خير الدّ ُنيا والآخرة؛ بدناً صابراً - يصبر على الألم والجهد وهو في طريق طاعة ا والعمل في الحياة بما يرضي ا - ولساناً ذاكراً، وقلباً شاكراً - يشكر ا على النّ ِعَم التي ينعم ا بها عليه - وزوجة صالحة»، لأنّ الزوجة الصالحة تؤمّن للإنسان السكينة والطمأنينة، ومن الملاحظ أنّه قال: «الزوجة الصالحة»، ولم يقل الزوجة الجميلة أو صاحبة الحسب والنسب، ولو سألته امرأة لقال (صلى ا عليه وآله وسلم): لها «وزوجاً صالحاً»، لأنّ صلاح الزوجين هو الذي يمثّ ِل استقامة الحياة الزوجية بينهما، ويمنع كلّ واحد منهما من أن يظلم الآخر ويأخذ حقّه أو يسيء إليه.

ـ الورع وحُسن الخلق: وورد في الحديث عن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أيضاً: «مَن أ ُعطي أربع خصال في الدّ ُنيا فقد أ ُعطي خير الدّ ُنيا والآخرة وفاز بحظه منهما؛ ورع يعصمه عن محارم ا - بحيث تكون عندك حالة التقوى والخوف من ا، حتى إذا قدمت على مال حرام أو شراب حرام أو طعام حرام أو شهوة حرام، منعك ورعك وعصمك من أن تأخذ بما حرّم ا تعالى - وحُسن خلق يعيش به في الناس - أن تكون لك الأخلاق الحسنة الطيّ ِبة التي تترك أثرها في الآخرين، ليشعروا وهم يعيشون معك، بالراحة وبالحبّ لك، كما ورد في بعض الكلمات عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «خالطوا الناس مخالطة إن غبتم حنّوا إليكم، وإن متّم بكوا عليكم»، أن تكون خيراً لمن خالطك وعاش معك - وحلم يدفع به جهل الجاهل - سعة صدر تدفعك لأن تكظم غيظك وتعفو عن الناس - وزوجة صالحة تعينه على أمر الدّ ُنيا والآخرة»، بحيث تكون صالحة في أخلاقها ووعيها ودينها، فتعينك على أمر د ُنياك وآخرتك.

ـ حُسن الظنّ: يقول الإمام الباقر (عليه السلام): «وجدنا في كتاب عليّ (عليه السلام)، أنّ رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قال وهو على منبره: والذي لا إله إلّا هو، ما أُعطي مؤمن قطّ خير الدّ ُنيا والآخرة إلّا بحُسن ظنّه با - أن يحُسن ظنّك با بأنّه هو الذي يرحمك ويرزقك ويعفو عنك ويسهّل لك أمر الدّ ُنيا والآخرة - ورجائه له - أن ترجو ا في كلّ ما أهمّك - وحُسن خلقه مع الناس، والكف عن اغتياب المؤمنين».